DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES

DEPARTMENT OF MIDDLE EASTERN STUDIES
UNIVERSITY OF MELBOURNE

يا كبيكج مقط الورق

هذه

رسالة في تفسير قوله تعالى انا عرضنا

الامانة على السموات والارض

الاية لمولانا شيخ الاسلام المرحوم

الشيخ ابراهيم الماموني

نفعنا الله تعالى

به في الدنيا والاخرة

وجميع المسلمين

امين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

حمدا لمن خلق الخلائق اطوارا • واداء عليهم كؤوس
معرفته ادوارا • فبعض كرع وتضع وبعض اخر كما
تناولوا من علي طرف تمام وتمنع • وصلاة وسلاما
على سيدنا محمد صاحب السكينة والوقار • وعلى
اله وصحبه انجم التوقير والفخار **وبعد**
فيقول العقير الي مولاه العليم الماوي الكافي

ابراميم

ابراميم • انه قد سالني من تجنبه على طاعته ولا
تسعني مخالفته ان افسر قوله تعالى انا عرضنا
الامانة على السموات والارض الاية بكلام علماء
الحقيقة العارفين • والاولياء العارفين الذين
البسوا ملابس العرفان • وخصوا بخصائص
الاحسان • فصارت ضمايرهم من مواهب الانس
مملوة • ومواني قلوبهم بنور القدس مجلوة فهيات
لقبول الامداد القدسية • واستعدت لورود
الانوار العلوية • وانخلعت من لباس النفس العطرية
بالاذكار جلاسا • واقامت على الظاهر والباطن
من التقوى حراسا • فهم لعباد ارضية
بقلوب سماوية • واشباح قدسية بارواح
عرشية • نفوسهم في منازل الخدمة سباقة

وارواحهم في فضا القرب طيارة مذاهبهم في العبودية
مشهورة • واعلامهم في اقطار الارض منشورة
يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا • ولكن
سمت احوالهم فلم يدركوا • وعلا مقامهم فلم
يملكوا • كامنين بالجسمان • باينين بقلوبهم
عن اوطان الحدثان • يتنعمون في الخدمة
في الدياجر • ويتلذذون من وهج الطلب بظما
الهواجر • سلوا بالصلوات عن الشهوات
وتعضوا بحلاوة التلاوة عن اللذات لا يزال
في كل عصر واوان منهم علما قايمون بالحق
داعون للخلف منحوا بحسن المتابعة رتبة
الدعوة • وجعلوا للمتقين قدوة • فلا يزال
يظهر في الخلق اثارهم • ويزهر في الافاق

انوارهم

انوارهم • من اقتدى بهم اهتدى • ومن انكرهم
ضل واعتدى • نفعنا الله ببركاتهم • واعاد
علينا من نفحاتهم • فاردت جمع ما يتعلق بهذه
الاية من كلماتهم الفايقة • واشاراتهم الرايقة
فصرت احير من ضب واذهل من ضب • مقدما
رجلا ومؤخرا اخرى • ثم قلت لنفسي على وجه
التطمين لا تبعدي المرام فرب رمية من غير رام
فالعلم دفين • فعسى تعثرين على الدر الثمين
ولا شك ان الاقدام نباهة • والاحجام عاهة
فاقتطفت من ازهار الافكار • ما يعجز العقول
الابكار رامزا لتحقيقات عرت عنها الزبر
المتداولة ملوحا بتقريرات لم تحوها الصحف
المتطاولة • عازيا كل غريب لكتابه الذي

هو فيه موجود • رادا كل جوهر الى عقده الذي هو
في غيره مفقود • فان ذمها الحاسدون فسيمدحها
الكلمة المنصفون او ردها التياه فيستقبلها
ذو المعرفة قايلا هذا المطلب الذي اغناه

شعر

خليلي ان السايرين الى الحمى
كثير وان الواصلين قليل

ثم اني اردت ان اسم هذه الصحيفة واكوي
جبهة هذه النتيجة باسم من اصبحت حدايق
العلم بغوادي اياديه رايقة الازهار يانعة
الثمار • فكانها جنات عدن تجري من تحتها
الانهار • من زينت به السيادة والتدبير
وانحط دون مقامه جبل يلملم وثبير الذي

وصفته

وصفته الدولة في مفرقها • واطلعته في مشرقها
فاظهر جمالها وعطر صباها وشمالها • فسهل لراجيها
حسنها وصاب باحسن السير مزنها وانضج بشرها
ونفح بعرف الاماني نشرها وجادت يده بالحيا
وعادت به ايام الفضل بن يحيى

شعر

حصون العرض مبذول العطايا
كثير البر من كف ندي

يمد الى العفاة يمين يمن يلين قسوة الدهر الابي
يحلي ملكه بحلي نهاه • كما ازدان المقلد بالحلي
وهو مولانا عين اعيان الوزرا العظام •
وصفوة الصفوة من ارباب الدولة الكرام • من
توج الله تعالى العليا بوصف وصف مجده
الاحمد • وجعله في كل مقال اجل واحمد

ومقام

حضرة مولانا كافل الممالك المصرية والتخوت
اليوسفية مولانا الوزير المعظم باشا غازي
جعل الله دولته لا تزال بالملايكة الكرام محفوفة
الجوانب واعلام صفاته الحميدة لا تبرح منشورة
في المشارق والمغارب محفوظا في النفس والمال
في الحال والمآل ملحوظا بعين الملك المتعال
ولنشرع في تفسير هذه الاية الشريفة بلسان
القوم ولا تظن ان التفسير بلسانهم احالة للظاهر
وتعليل لعبارة النص بل الظاهر من الاية مراد
في عرف اللسان ووراء ذلك افهام يفتح الله بها
على قلب من يشا وقد ورد ان لكل اية ظاهرا
وباطنا وحدا ومطلعا وانما يكون احالة ان لو قالوا
لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل

يقرون

يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها
ويفهمون عن الله ما افهمهم ولنشرع في المقصود
بعون الملك المعبود فنقول قال الله تعالى
مقررا لشان الفوز الموعود به قبل ذلك في قوله
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
المفسر ذلك الفوز بالخروج عن الحجب الوجودية
بالفنا في وجود الهوية والبقا ببقا الربوبية انا
بما لنا من العظمة عرضنا عظمة لحقت عظمة
الامانة المعبر عنها بالفوز العظيم المفسر بالفنا
في الله والبقا بالله وهو عبارة عن قبول الفيض
الالهي بلا واسطة فسمي الفيض المذكور بالامانة
لانه من صفات الحق تعالى فلا يتملك احد وقد
اختص الانسان بقبول هذا الفيض وحمله

من بين ساير المخلوقات لاختصاصه باصابة
رشاش النور الالهي لقوله عليه السلام ان
الله خلق الخلق الحديث وكل روح اصابه رشاشة
نور الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا
واسطة وكان عرض الفيض عاما على المخلوقات
وحمل الفيض خاصا بالانسان لان نسبة
الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع
الشخص فالعالم شخص وقلبه الانسان فكما
ان عرض الفيض الالهي عام للشخص الانساني
وقبوله وحميله مخصوص بالقلب بلا واسطة
ثم من القلب بواسطة السريانات وعروق
ماساريقا يصل عكس فيض الروح
الى جميع الاعضا فيكون متحركا به كذلك عرض

الفيض

الفيض الالهي الى ساير المخلوقات ملكها
وملكوتها فاما الى ملكها وهو ظاهر الكون اعني
الدنيا فيصل الفيض اليه بواسطة صورة الانسان
من صنايعه الشريفة وحرفته اللطيفة التي
بها العالم معمور ومزين واما الى ملكوتها
وهو باطن الكون اعني الاخرة فيصل الفيض
اليها بواسطة روح الانسان وهو اول
شي تعلقت به القدرة فيتعلق الفيض الالهي
من امر كن اولا بالروح الانساني ثم يفيض
منه الى عالم الملكوت فظاهر العالم وباطنه
معمور بظاهر الانسان وباطنه وهذا سر الخلافة
المخصوصة بالانسان ولهذا مدحه الله تعالى
في محل بقوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم

عام لاحتياج الموجودات
له وقبوله وحمله خاص بالانسان
ومنه يصل عكس الفيض الالهي

راعون • ونهاهم في محل آخر عن الخيانة فيها فقال
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها ابا
اشفاق لا ابا استكبار بل استعفين فعفاهن
منهن انما ابين خوفا وخشية وتعظيما لله مخافة
ان لا يودين حقها لا معصية ومخالفة فان
العرض عليهن انما كان تخييرا لا الزاما ولو الزمهن
لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاشعة
لله عز وجل مطيعة ساجدة له كما قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها الاية وقال
الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب

والدواب الاية فلم يكن اباهن كابا ابليس في قوله فابى
ان يكون مع الساجدين لان السجود هناك كان فرضا
وههنا الامانة كانت عرضا والابا هناك كان
استكبارا وههنا استصغارا لقوله تعالى واشفقن
منها اي خفن ولما ان انفرد الانسان بتحمل
الامانة المفسرة بالفنا في الله والبقا بالله
الذي هو قبول الفيض الالهي اثنى الله تعالى
بقوله تعالى وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا مبرزا ذلك مبرز تاكيد
المدح بما يشبه الذم كما في قوله شعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
فصار الظلومية والجهولية في حق حامل الامانة
ومودي حقها مدحا لهذا قدمهم في التفسير

في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله الاية فقدم الظالم
لنفسه الذي هو من جملة اقسام من اصطفاهم على
السابق بالخيرات وعلى المقتصد لكونه هو الافضل
وذلك لانه قد ظلم نفسه في البداية والوسط
والنهاية لله وفي الله وبالله اما في البداية
فلانه لما عرض الله تعالى الامانة على السموات
واهلها والجبال واهلها فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما
لان ظلمه على نفسه حيث قصد وضع الامانة
في غير موضعها وهو محل الانسانية الذي خلق
ضعيفا ولهذا لما زلت قدم ادم عليه السلام

من

من ثقل حمل الامانة قال ربنا ظلمنا انفسنا اي بحمل
الامانة الثقيلة وانما اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى بعد ان زلت قدمه لانه لو لم يحملها
لبقيت الامانة غير محمولة ولما كانت الحكمة
في عرضها حملها فلو لم يحمل لكان العرض لحملها
عبثا وجل جناب القدس الالهي ان يقع فعل
من افعاله عبثا فادم عليه السلام انما ظلم على
نفسه بحملها تاركا لحفظه لحظوظه راعيا لحقوق
الحق تعالى ليلا يقع عرض الامانة من الله عبثا
فاني المخلوقات ان يحملها رعاية لحظوظ انفسهم
فقد ظلم الانسان نفسه رعاية لحقوق ربه
فلاجرم قدمه الله على الملائكة المقربين
وامرهم بالسجود له لظلمه على نفسه ايثارا لله

فيثبت ان الظالم اولي بالتقديم واما ظلمه في
الوسط علي نفسه فباعراضه عن الدنيا وترك
زينتها علي خلاف طبع نفسه عن هواها وفطامها
عن شهواتها الحيوانية ومالوفاتها الانسانية
وتكليفها علي الطاعات والعبادات وتركها
عن اوصافها بالمجاهدات والرياضات
وتركها الاوكار والاوطان ومفارقتها
الاخوان والخلان ومهاجرتها عن الاهالي
والبلدان ومقاسات الشدايد في الاسفار
بالمشي علي الاقدام وركوب الاهوال في البوادي
والجبال والصبر في البلا عند نزول القضا
وبذل الروح في محاربة الاعدا وامثال هذا
مما يعالج به ارباب الطلب واهل الارادة

نفوسهم

نفوسهم واما ظلمه علي نفسه في النهاية فبالسعي في
افنا صفاتها في صفات الروح ثم في افنا ذات
الروح ثم في افنا ناسوتية الانسانية في اللاهوتية
الربانية وهذا تحقيق قوله تعالي يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي ولما فعل بابن منصور ما فعل
سمع منه همهمة يقول في مناجاته الهي افنيت ناسوتيتي
في لاهوتيتك فبحق ناسوتيتي علي لاهوتيتك ان
ترحم من سعي في قتلي وهذا غاية ظلم الظالم علي
نفسه ولهذا ذكر بلفظ المبالغة في قوله انه كان
ظلوما فثبت بهذا ان الظالم لنفسه احق واولي
بالتقديم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات
في تفسير قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه المراد به
من ظلم نفسه لمصلحة دينه وطلبا للثواب بحملها

مشاق التكاليف التي لم يوجبها الله تعالى عليه حتى يسعد
في الاخرة وذلك كحال ابي الدرداء امثاله من الرجال
الذين صاموا فلم يفطروا وقاموا الليل فلم يناموا
واخذوا بالعزايم دون الرخص فكما ان الشريعة
تشمل هذا القسم الثالث لتقرير الشارع
صاحبه على فعله وان كان ثم فوقه مقام الحمد كما
اشار اليه حديث ان لنفسك عليك حقا الي
اخره فان من ذكر في الاية ما ظلم نفسه الا ابتغا
مرضات الله فاخذ عليها في جانب ما عليه من
حقوق الربوبية وكذلك تشمل الشريعة الظالم
لنفسه بالمعاصي اذا مات على الاسلام لانه مصطفى
في العموم بالنسبة للكفار فلنا مصطفى في الخصوص
ومصطفى في العموم فافهم • وقال بعضهم الظالم

هو الذي يظلم على غيره والمظلوم من يظلم نفسه والجاهل
من يجهل غيره والجهول من جهل نفسه فاما ظلمه على نفسه
فبحمل الامانة لانه وضع شيا في غير موضعه فاقتضى
نفسه فيها واما جهله بنفسه فانه يحسب ان هذه
البهيمة التي تاكل وتشرب وتنكح وما علم ان هذه
الصورة الحيوانية بي قشرة وطالب هو روحه
ايضا قشر وله لب هو محبوب الحق المعبر عنه
في قوله يحبهم ويحبونه وذلك اللب ايضا هو المحب
للحق المشار اليه بقوله يحبونه فمن احب غير الله
جهل نفسه يدل على هذا ايضا قوله تعالى ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي جهل
نفسه يعني ان ابراهيم كان على ملة الخلة فمن جهل
نفسه واحب غير الله فقد رغب عن ملة ابراهيم بخلاف

من غير قشر جسمانيته الظلمانية ووصل الى لب روحانيته
النورانية مع علمه ان هذا اللب النوراني قشر ايضا
فان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان لله سبعين
الف حجاب من نور وظلمة فيعبر عن القشر الروحاني
فيصل الى لبه الذي هو محبوب الحق فيحبه فقد
عرف نفسه واذا عرفها فقد عرف ربه بتوحيد
لا شرك معه ولا عرضت الامانة عليه وعلى
المخلوقات وهو الفيض الالهي كما قررناه فبروحه
المنور برشاش نور الله عرف شرف الامانة
وقصدها بخلاف غيره من روحي الملايكة وغيرهم
فان ارواحهم لم تكن منورة برشاش نور الله
فلهذا لم يعرفوا شرف الامانة حق المعرفة وما
كانوا مخصوصين بالمحبوبية ولم يكن لهم راحلة

تحمل

تحمل الامانة بالقوة الظلومية والجهولية فما
قبلوها وما عرفوها حق المعرفة فابين ان يحملنها
ابباء شفقة واستعفاء لا ابباء استكبار بخلاف
الانسان فانه تحمل الجسمانية بالقوة الظلومية
والجهولية فلذلك حملها الانسان فصارت
الظلومية والجهولية في حق حامل الامانة
وبودي حقها مدحا وفي حق الخائنين فيها
ذما وكل وجه ذكره المفسرون في حق الامانة
حق ولكنه ظرفها ووعاؤها وحقيقتها ما ذكرنا
والله اعلم ليعذب الله المنافقين والمنا
والمشركين والمشركات هذه اللام لام
الصيرورة والعاقبة متعلقة بعرضنا يشير
به الى ان الحكمة في عرض الامانة ان تكون

فقات

الخليقة في امرها على ثلاث طبقات الطبقة الاولى
الملايكة وغيرهم من لم يحملها فلا يكون لهم في ذلك
ثواب ولا عقاب وطبقة منها ثانية من تحملها
ولم يؤد حقها وخان فيها وهم المنافقون والمنافقات
والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية
على انفسهم وضيعوها بجهولية فما رعوها حق
رعايتها وحاصل امرهم الحذاب الموبد وطبقة
ثالثة من تحملها ولكنه ادى حقها ولم يخن فيها
لكن لثقل الحمل وضعف الانسانية يقصر في
بعض الاوقات ثم يرجع الى الحضرة بالتضرع
والابتهال معترفا بالذنوب وهم المومنون
والمومنات فيقبل الله توبتهم لقوله ويتوب
الله على المومنين والمومنات والحكمة في

ذلك

ذلك ليكون كل من الطبقات الثلاثة مراة يظهر
فيها جمال الصفة من صفاتها فالطبقة الاولى اذا لم
يحملوا الامانة وتركوا نفعها لضرها فهم مراة
جمال الصفة عدله والطبقة الثانية اذا حملوها
طمعا في نفعها ولم يؤدوا حقها وقد خانوا فيها
بان باعوها بعرض الدنيا الفانية فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فهم مراة يظهر فيها جمال قهره
والطبقة الثالثة اذا حملوها بالطوع والرغبة
والشوق والمحبة وادوها حقها بقدر وسعهم
ولكن لما كان لكل عند ربهم في حجيلا وابتلا
بغير اختيارهم فاجتباهم ربهم فتاب عليهم وهذا
فهم مراة يظهر فيها جمال فضله ولطفه وذلك
قوله وكان الله غفورا رحيما للمومنين

والمؤمنات بفضله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وهذا آخر ما اوردنا نقله من كلامهم نفعنا الله
بهم ولنرجع الى تفسير الاية بما هو معتاد فنا
ومالوفنا فنقول قوله تعالى انا عرضنا تقرير
للوعد السابق بتعظيم الطاعة المذكورة في قوله
تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
كذا قاله القاضي البيضاوي وتبعه المولى ابو
السعود بان جعل ذلك تقديرا للطاعة السابقة
باباه وصفه بالظلم والجهل اولا وتعليل الحمد
بتعذيب فريق والتوبة على فريق ثانيا انتهى
وقد يقال في جوابه ان الوصف بالظلم والجهل
وتعليله بالعذاب انما هو باعتبار عدم الوفا
بحقوق الطاعة ويلزمه تعظيمها وانه ينبغي

ان تراعى حقوقها فالتيامل في قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما وصدر هذا
الحكم بكلمة التاكيد مع انه غير منكر تنبيها على انه
بلغ من عظم شانه ورفعه مكانه الى حيث لا يقبل
بلا تاكيد فكانه امر منكر واشار الى كمال عناية
المتكلم والسامع بشانه لصدق الرغبة ووفود
المشاط به وعبر بضمير الجمع لان المقام مقام
التعظيم جريا على عادة العرب فانه قد كثر في
الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدم المعظم
بالجماعة قال في المطول ولم يجي ذلك في الغايب
والمخاطب وانما هو لاستعمال المولدين انتهى ومنع
قوله ولم يجي بما حرره صاحب الكشاف والقاضي
البيضاوي في قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم

فاعلموا من كون الجمع لتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا في ن والقلم وما يسطرون ان ضمير يسطرون
راجع للقلم والجمع للتعظيم بناء على ان المراد بالقلم
القلم الذي خط في اللوح ولنا في ذلك رسالة
تامة فلتراجع وقد استدل المعتزلة على حدوث
القرآن بما وقع فيه من التعبير بالفعل الماضي كهذه
الاية وقد تكفلنا بتحرير جوابه في بعض رسائلنا
الامانة فيها اقوال فقيل هي الطاعة اما
مطلقا اي الانقياد مطلقا المتناول لما يليق بالجماد
وما يليق بالانسان المكلف او الطاعة الواجبة
الاداء الذي هو التكليف فعلى الاول الحمل بمنع
الامانة والعذر فيها بالامتناع من ادائها من
قولهم فلان حامل الامانة ومتحمل لها اي لا يؤد

يفسرهم

الى

الى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها كان الامانة
راكبة عليه وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته
الديون ولي عليه حق فمعنى الاية حينئذ انا عرضنا
الامانة اي الطاعة المطلقة فانها لازمة الوجوب
كما ان الاية لازمة الاداء على هذه الاجرام العظام
فانقادت لنا انقياد مثلها واطاعته اطاعة
تتاتى من الجمادات حيث لم يمتنع عن مشيئتنا
وارادتنا ايجادا وتكوينا وتسوية على خلق وهيات
متفاوتة واشكال متنوعة والانسان مع صغر
حجمه وكونه حيا عاقلا صالحا للتكليف لم
يكن حاله فيما يصح منه ويليق به من الانقياد
لاوامرنا ونواهينا كحال تلك الجمادات فيما
يصح منها من الانقياد وعدم الامتناع بل

ابي عن اداء الامانة متحملا اياما وعلى هذا يحمل
وصف عرض على طريقة المبالغة بالظلم لتركه اداء الامانة
وبالجهل لاخطائه ما ينبغي مع تمكنه منه ولو
اداءها ولا يشكل عليك ان عرض الامانة
على الجمادات واباؤها واشفاقها عن ترك
اداءها مجاز لانه شبه هذه الجمادات بمن
يرد عليه امر سيده فيبادر بالامتثال وتلك
هذه الامور التي لا قد يعجبها عناية قرينة
الاستعارة بالكناية مبنا على جواز انفكاك
التخييلية عن المكنية وان قرينتها قد تكون
تحقيقية كما في ينقضون عهد الله والباقي
توشيح وصريح الكشاف وكذا المحققان
في شرح المفتاح ان الحمل المتنازع في هذه

الجمادات

الجمادات بهذا المعنى لا مجاز فيه حينئذ وفيه قال
مع تفسيره الكشاف فله بقوله بمعنى فابين
ان يحملنها وحملها الانسان فابين ان لا يؤدينها
وابى الانسان الا ان يكون متحملا لها لا يؤديها
فليتامل في وجهه ثم في الاية على هذا
الاحتمال اختصارين وجمعين احدهما
مشترك بينه وبين الاحتمال الاتي ومنوط
وعرضنا ما على الانسان والاخر اختصار
مخصوص به صرح به السيد الشريف في
شرح المفتاح قال لان تضمين عرض الامانة
والامتناع من ترك اداءها في عرض الانسان
او من اداءها في الانسان يقتضي تضمين
القبول قطعا واما على تفسير الامانة

بالطاعة الواجبة الادآء الذي هو التكليف
فيفسر الحمل حينئذ بتحمل التكليف من حملت
الشيء على ظهري ومعنى الاية حينئذ ان
ما كلف به الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله
الى انه لو عرض على اعظم الاجرام واقواها
واشدها تحملا للمشاق وكان ذا شعور وادراك
لابى حمله والاستقلال به واشفق منه
وقد حمله الانسان على ضعف بنيته ورخاوة
قوته لاجرم فان الراعي لها والقايم بحقوقها
يجبر الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بما
ولم يراع حقها جهولا لكنه عاقبها وهذا
وصف للجنس باعتبار الاغلب فلا يرد الانبيا
ومن يحذو حذوهم وعلى هذا فلا بد في الاية

من

من الاحتصار من وجهين الوجه الاول مشترك
وبينه وبين الاحتمال الاول كما سبق والثاني
انه لا بد حينئذ من تقدير ثم خان به اي غدر
بحمل الامانة وضمانه حتى يرتبط به قوله
انه كان ظلوما جهولا فان مجرد محمل الامانة
الشاقة لا يناسب الوصف بالظلم والجهالة
وليس على التفسير الاول هذا الحذف فلا
احتصار فيه من هذا الوجه وان يشاركه في
الاحتصار بطي عرضنا ما على الانسان كما مر
كما مر كذا حققه السيد الشريف في شرح المفتاح
لكن تعقب المولى ابو السعود تفسير الامانة
بالطاعة الواجبة بما نصه وجعل الامانة
التي شانها ان تكون من جهته تعالى عبارة عن

الطاعة التي هي من افعال المكلفين التابعة للتكليف
بمعزل عن التقريب انتهى وهذا لا ياتي فيما بدا به هو
من تفسيرها بالطاعة ايضا لان الطاعة التي
فسرتها هي كونه تعالى مطاعا فهي صفة له
واما التفسير الذي رده فهو تفسير الطاعة
بكون العبد مطيعا ووجه رده ان الامانة
شانها ان تكون من جهة المودع بالكسر والطاعة
لهذا المعنى ليست من جهته تعالى بل من جهة
المودع بالفتح وجوابه ظاهر قال صاحب الكشاف
على هذا التفسير الثاني ما نصه فان قلت
قد علم وجه التمثيل في قوله فهم للذي لا يثبت
على راي واحد اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
لانه مثلت حاله في تمثيله وترجحه بين الرايين

وترك

وترك المضي على احدهما كحال من يتردد في ذهابه
فلا يجمع رجليه للمضي في وجهه وكل واحد من الممثل
والممثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والعرفة
وليس كذلك ما في الاية فان عرض الامانة
على الجماد وابائه واشفاقه محال في نفسه غير
مستقيم فكيف صح بنا التمثيل على المحال وما
بنا لهذا الا ان نشبه شيا والمشبه به غير
معقول قلت الممثل به في الاية وظايره
من فروض والمفروضات تتخيل في الذهن كما
المحققات مثلت حال التكليف في صعوبته وثقل
محمله بحالة المفروضة لو عرضت على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها انتهى يعني انها استعارة تمثيلية

شبهت حالة التكليف في صعوبته وثقل محمله
بحالة المفروضة لو عرضت على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها قال
السيد المحقق في حواشي شرح المفتاح وقد
ذكر صاحب الكشاف يظهر ان العرض والاباء
والاشفاق باقية في هذا الوجه على حقايقها
وان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك
لقد مر رجلا وتوحشني ويسمى تمثيلا تحقيقيا
وقد يكون بالامور المفروضة كما في الاية فيكون
تمثيلا تخييليا وذكر في حم السجدة ان احد
السماء والارض بالاتيان وامثالهما امر اراد
تكوينها فلم يمتنعا عليه ووجدتها كما اراد مما
وكما تاتي في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه

فعل

بفعل الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل
ويجوز ان يكون تخييليا ويقع الامر فيه على ان الله تعالى
كلم السموات والارض وقال لهما ايتيا والمقصود
تصوير قدرته في المقدورات لا غير من غير ان
يتحقق شيء من الخطاب والجواب اقول الظاهر
انه اراد بالتخييل ههنا ما يقابل المجاز وهو فرض
المعنى الحقيقي فانه كان في المقصود الذي ذكره
فالتخييل يطلق على التمثيل بالامور المفروضة
وعلى فرض المعاني الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة
المكنية انتهى كلام السيد هذا والذي دل
عليه كلام الكشاف والسيد وهو المركب والمفرد
مستعملة في حقايقها ولهذا كان الممثل به
اعتبار المعنى المجازي المستعمل فيه امرا محققا

لا مفروضا وبهذا تعلم ان ما وقع للمولى ابو السعود
في تفسيره من اعتبار التجوز في كل من العرض والابا
والحمل مع كونه تمثيلا فرضيا تخليط وغفلة عن
التامل في كلامهم وملاحظة قواعدهم ثم
ان دعوى التمثيل المذكور بنا على ان المذكورات
لم يخلق فيها فهم ولا حاجة له اذ قلنا بما
ذهب اليه بعضهم من انه تعالى لما خلق هذه
الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت
فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني ونارا
لمن عصاني فقالت نحن مسخرات على ما
خلقتنا لا نتحمل فريضة ولا نبغي ثوابا ولا
عقابا ولما خلق الله ادم عليه السلام عرض
عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمل

ما يليق

ما يليق عليها جهولا بوخامة عاقبته بل قيل انها لحيا
عاقلة كما نص عليه مولانا سعدي افندي وذكر مولانا
ابن كمال الوزير في الفرائد ان لكل شيء في عالم الملك
لسانا ملكوتيا اي لكل فرد من ذرات الموجودات
الكائنة في عالم الشهادة لسان من عالم الغيب
لا يراه البصر ولا يسمع صوته الروحاني الاذن
بذلك اللسان كما نطق الخصائي به صلى الله
عليه وسلم ونطقت السموات والارض حين
قالتا اتينا طائعين وبه تشهد اجزاء الانسان
عليه يوم الجزاء ويقولون انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وتحدث الارض باخبارها
كما قال تعالى يومئذ تحدث اخبارها بانطقها
الله تعالى فتخبر بما كان فيها ويسجد كل شيء قاد

تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على نعمة الايجاد والترتيب
على وجه يليق ببيانه منزها له عن شان النقص والقصور
بعض جنس ذلك الشيء يسبح بلسان الحيب وبعضه
بلسان الشهادة ومن شانه ان يكون مسموعا ولهذا
لم ينف السماع بل بقي النقه حيث قال تعالى ولكن
لا تفقهون تسبيحهم لكن ذكر القاضي عياض في
حديث نطق الشاة المسمومة ما نصه واختلف
ايمة اهل النظر في هذا الباب فمن قايل يقول
هو كلام يخلقه الله تعالى في الشاة الميتة او الحجر
او الشجرة وحروف واصوات يجدثها الله فيها
دون تغيير اشكالها ونقلها عن هيئتها
وهو مذهب الشيخ ابي الحسن والقاضي ابي بكر
رحمهما الله واخرون ذهبوا الى ايجاد الحياة

فيها اولا ثم الكلام بعد وحكي هذا ايضا عن الشيخ
ابي الحسن وكل محتمل والله اعلم هذا كله في الكلام
بمعنى المنطق فانا اذا لم نجعل الحياة شرطا لوجود
الحروف والاصوات لا يستحيل وجودها مع عدم
الحيلة فاما اذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا
بد من شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا
من حي خلافا للحياي من بين سايرمتكلمي الفرق
في حالة وجود الكلام اللفظي والحروف والاصوات
الامر حي مركب تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والتزم ذلك في الحصى والجذع
والذراع وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق
لها فما ولسانا والة امكنها بها من الكلام وهذا
لو كان لكان نقله والاهتمام به اكثر من الاهتمام

بنقل تسبيحه او حنينه ولم يقل احد من اهل السير والرواية
شيا من ذلك فدل على سقوط دعواه مع انه لا ضرورة اليه
في النظر والله الموفق انتهى وقيل الامانة العقل
والتكليف وعرضها عليهن بنا على انها غير عاقلة وغير
حية اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن واباوهن
عدم اللياقة القوة الغضبية والشهوية والاستعداد
ومد الانسان قابليته واستعداده وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وعلى هذا يحسن ان يكون قوله تعالى انه كان ظلوما
جهولا علة للحمل عليه فان من فوايد العقل ان يكون
مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة
الحد ومعظم مقاصد التكليف تعديلهما وكسر سورتهما
كذا في التلويح اخذا من كلام القاضي البيضاوي

فقوله

فقوله بالاضافة الى استعدادهن قال مولانا سعدي
افندي اي باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب
اهل الحق من ان الاجسام متجانسة يقبل احدها
ما يقبل الاخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء
الطبيعي ما لا يجر الى الاختلاف في اصل الماهية
بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها وقوله قابليته
واستعداده لها يعني المجامع للعقل وبه يتم التقريب
في قوله فان فوايد العقل كما لا يخفى وقال الفاضل
الفناوي في حواشي التلويح قوله وكونه ظلوما
جهولا لما غلب الى اخره لا بد حينيذ ان يغير
بقدر قبله ثم عذر بجهل الامانة وضمانه
حتى يرتبط به قوله انه كان ظلوما جهولا
فان مجرد تحمل الامانة الشاقة لا يناسب

الوصف بالظلم والجهل وحمل العقل ليعديهما ويكسر
سورتهما وهذا لايحتاج لما قدره فمراده اورد هذا
ايضا على هذا الوجه انه اذا كان الداعي على الحمل
وجودهما لامكان تعديهما بالعقل فحمد من ليس
فيه كلاهما اسهل فما معنى قوله سبحانه واشفقن
منها انتهى قلت بالتامل يظهر جوابه وقيل
الامانة هي الصوم والغسل من الجنابة وما
يخفى من الشرايع وقيل اول ما خلق الله في الانسان
فرجه وقال هذه امانة استودعتكها فاحفظ
امانة والاذن امانة واليد امانة والرجل امانة
ولا ايمان لمن لا امانة له وقيل هي امانات
الناس والوفا بالعهود تحق على كل من ان
لا يغش مرسنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير

وقيل

وقيل المراد من العرض المعاملة اي قابلنا الامانة
مع الموات فرجحت الامانة وهي الدين وقيل
الامانة حفظ ولد ادم لما اراد الخ فاشفقت
السموات والارض والجبال فابين وخفن فاشفقن
اخاه فقتل فخان وقيل حين عرضت من على ادم
فقبل وقيل بين اذني وعاتقي فقال الله تعالى
بساعينك فاجعل لبصرك حجابا فاذا شئت
ان تنظر لما لا يحل لك فارخ عليه حجابه
واجعل للسانك لحيين وغلقا فاذا شئت
فاغلقه واجعل لفرجك سترا فاذا شئت
فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد
فما كان بين ان يحملها وبين ان اخرج من الجنة
الا مقدار ما بين الظهر الى العصر وقد بقيت

صدر الشريعة بهذه الاية وبقوله تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان المكلف قد خص من بين الحيوانات بوجوب
اشياله وعليه وتكاليف يواخذ بها فلا بد من
خصوصية بها يصير اهلا لذلك وهو المراد
بالذمة فهي وصف وما العقل يصير به الانسان
اهلا لماله وما عليه وتحقيق ذلك ان الذمة
في اللغة العهد فاذا خلق الله تعالى الانسان
محل امانته اكرمه بالعقل والذمة حتى صار
اهلا لوجوب الحقوق له وعليه وثبت له
حقوق العصمة والحرية والمالكية كما اذا

عاهدنا

عاهدنا الكفار واعطيناهم الذمة ثبت لهم
وعليهم حقوق المسلمين في الدنيا وهذا هو العهد
الذي جرى بين الله وعباده يوم الميثاق
المشار اليه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الاية على ما ذهب اليه جمع من المفسرين ان
الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من بعض
على حسب ما يتوالدون الى يوم القيامة في
ادنى مدة كموت الكل بالنفخ في الصور وحياة
الكل بالنفخة الثانية فصورهم واستنطقهم
واخذ ميثاقهم ثم اعادهم جميعا في صلب
ادم عليه الصلاة والسلام ثم انسانا تلك
الحالة ابتلا لنومن بالغيب وبهذا يحصل الجمع

بين ظاهر الاية الدال على ان اخراج الذرية
من ظهور بني ادم وظاهر الحديث المروي الدال
على انه من ظهر نفس ادم حتى قالت المعتزلة
ان الحديث لا يصلح مفسرا للاية ووجه الجمع
كما قاله صاحب الكشف ان الله تعالى اخرج
ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على حسب
ما يتوالدون الى يوم القيامة فكان ذلك
اخذا من ظهره وكان ذلك في ادنى كما
يكون ذلك في موت الكل بالنفخ الاول
مدة في الصور وحياة الكل بالنفخة الثانية
ووقف البيضاوي في شرح المصابيح بان
المراد من بني ادم هو واولاده بجعله اسما
للنوع كالبشر ومن الاخراج توليد بعضهم

عن

عن بعض على ممر الزمان لكن اقتصر في الحديث
على ذكر الاصل وقد تعرض في الاسئلة اليمنية
لتحقيق ذلك فلتراجع وقد حقق في التلويح
رد ما قاله صدر الشريعة وان هذه الادلة
لا تدل على ثبوت وصف مغاير للعقل تركنا
تحريره خوف الاطالة على السموات والارض
والجبال الحكمة في جمع السموات والارض وافراد
الارض وتقديم السموات على الارض قد حققنا
في رسالتنا المتعلقة باول الانعام فابين
ان يحملنها ابا اشفاق لا ابا استكبار بل
استعفين فعفاهن فهن انما ابين خوفا
وخشية وتعظيما لله مخافة ان لا يؤدين
حقها لا معصية ومخالفة فان العرض عليهن

اغا كان تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن
من حملها والجمادات كلها خاشعة لله عز وجل
مطيعة ساجدة له كما قال تعالى للسموات
والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب الاية فعلم انه لم يكن اباء من
كاباء ابليس في قوله فابى ان يكون مع الساجدين
لان السجود هناك كان فرضا وههنا الامانة
كانت عرضا والاباء هناك كان استكبارا
وههنا استصغارا لقوله تعالى واشفقن
منها اي خفن قال في الاتقان للسيوطي ما نصه
الفرق بين الخوف وقد تقدم في عصوت

التحرير

التحرير ما يعلم منه معاني الحمل وانه حقيقة على
بعض المعاني فجاز عن غيره فليتذكر وحملها الانسان
قال في المجموع في حديث اذا بلغ الماء قلتين
لم يحمل خبثا اي لا يقبله وذلك لانه من باب
حمل المعنى نحو فلان لا يحمل الضيم اي لا يقبله
ولا يلتزمه ولا يصبر عليه قال تعالى مثل
الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يقبلوا
احكامها ولم يلتزموها بخلاف حمل الجسم نحو
فلان لا يحمل الجراب اي لا يطيقه لثقله ولو حمل خبث
القلتين على هذا لم يتم التقييد بالقلتين فافهم
انتهى وقال ابن العماد في حديث برين وقد اورد
عليه سؤال صعب وذلك ان برين رضي الله عنها
تقدم ما يعلم منه معنى الحديث ايضا في حق الانسان

فلا حاجة لاعادته فالذي يكفيه الانسان والغبي
لا يدرك وان تكرر اعادة القول له مرة بعد اخرى
هذا وتحقيق حقيقة الانسان وانها اي شيء مرادة
الاقدام فاستمع لما يتلى عليك قال القاضي البيضاوي
في تفسير قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الى قوله فرحين الايات ما نصه والآية
تدل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس بل هو
جوهر يدرك بذاته لا يفنى بخراب البدن ولا
يتوقف عليه ادراكه وقاله والقرآن وقال
في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
وفيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة
بانفسها لما عين من البدن تبقى بعد الموت

دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه
نطقت الايات والسنن انتهى اقول بين ما ذكر
في تفسيره من الادلة دلالة هذه الايات على ان
الارواح جواهر قائمة بانفسها لا اعراض وبين
ما قاله في الطوالع تناف وعبارته واعلم
ان هذه النصوص تدل على المغايرة بينها
وبين البدن لا على تجردها وما ذكره في
التفسير نسبة في الطوالع للحكماء والحجة الامام
الغزالي قال ويدل عليه العقل والنقل والظاهر
منه الميل الى مذهب الحكماء لكن اختار المحقق الشريف
في شرح المواقف خلافه فقال حيث قال صاحب
المواقف المقصد الثاني في ان النفوس الانسانية
مجردة وانما تعلقها بالبدن تعلق التدبير والتصرف

هذا مذهب الفلاسفة المشهورين من المتقدمين
والمتاخرين ووافقهم على ذلك من المليين الغزالي
والراغب وجمع من المتقدمين والصوفية
والمكاشفين وخالفهم فيه الجمهور بناء على ما مر
من نفي المجردات على الاطلاق عقولا كانت
او نفوسا ولا يبعد ان يقال البيضاوي لم
يقل انها مجردة بل قال ان الارواح جواهر
قايمة بانفسها واما انها مما هي مجردة كما ذهب
اليه الحكماء والصوفية وبعض من المتكلمين او هي
اجسام نورانية تسري في البدن وتفارقه
فلا تعيين في كلامه كما لا يخفى على ذوي الدراية
فتامل فلا تعيين في كلامه كما لا دلالة على
تعيين شيء من هذين الاحتمالين في الاية

كما لا يخفى

كما لا يخفى على ذوي الدراية فتامل والظاهر من قوله
جواهر قايمة ومن تقريره في الطوالع الميل منه
الى القول بالتجرد والروح عند جمهور المتكلمين
جسم لطيف مشابك للجسم المحسوس اجري الله
عادته باستمرار حياة الجسد ما دام مشابكا
له فاذا فارقه لغلبة الموت الحيا ولابد من عوده
قدمته ليتضح بها المقام ويضمحل بتقريرها
غياهب الشكوك وظلمات الاوهام وهي ان
الامام الرازي حقق ان الانسان ليس عبارة
عن مجموع هذه البنية المخصوصة والهيكل
المحسوس لان اجزاءه ابدا في النمو والذبول
والزيادة والنقصان والاستحالة والدوبان
ولا شك ان الانسان من حيث هو هو امر باق

من اول العمر الي اخره والباقي مغاير للابتدا فثبت
ان الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص فالمشار
اليه عند كل احد بقوله انما وجب ان يكون مغايرا
لهذا الهيكل ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي
يشير اليه كل احد بقوله انا اي شي هو والاقوال
فيه كثيرة الا ان اشدها تحصيلا وتلخيصا
انها اجزا جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان
النار في الفحم والدهن في السمسم وما الورد
في الورد ثم المحققون منهم قالوا ان الاجسام
التي هي باقية من اول العمر الي اخره اجسام متخالفة
بالماهية والحقيقة للاجسام التي منها ايتلف
هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة
لذاتها نورانية لذاتها فان خالطت هذا البدن

وصارت

وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في
الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح
متحركا بتحريكه ثم ان هذا الهيكل في الزوال
والتحلل والتبدل فاذا فسد هذا الغالب
انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الي
عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت
من زمرة السعدا او الي الجحيم وعالم الافات
ان كانت من زمرة الاشقيا انتهي قال بن كمال
الوزير بعد نقل كلام الامام واذا تحققت
ما تلوته عليك وقفت علي بطلان الاستدلال
بتحلل البدن واجزايه علي ان ورا هذا البدل
امرا مجردا هو الانسان في الحقيقة وهو الذي
يشير اليه كل احد بقوله انا لما عرفت ان الثابت

به ان حقيقة الانسان وراء هذا الهيكل المحسوس
ولا يلزم منه ان يكون مجرد الجواز ان يكون جسما
لطيفا على الوجه الذي ذكره الامام وعلى فرض
ما قيل ان كون المشار اليه باناجسما غير البدن
واجزايه باطل اتفاقا من العقلا بل هو بديهة
لانه ان اراد بالبدن واجزايه الهيكل المحسوس
كما هو الظاهر فقوله انه باطل باتفاق العقلا
قوله بلا مرية ودعوى البداهة فيه باطلة
بالبديهة وان اراد بهما مطلق البدن واجزايه
فكلامه لا يناسب المقام وقال الامام القرطبي
في التذكرة بعد ما ذكر الاحاديث الدالة على
ان الروح جسد تام يا اخي وفقك الله هذا
الحديث وما قبله من الاحاديث يوشك ان ان

النفس

النفس والروح شيء واحد وانه جسم لطيف
مشابك للاجسام المحسوسة يحذب ويخرج
وفي اقامته يلف ويدرج وبه الى التمايعرج لا يموت
ولا يفنى وهو تمام الاول وليس له آخر وهو بعضين
ويدين وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض
وقد اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا
اصح ما قيل فيه ما ذكرنا وهو مذهب اهل السنة
انتهى وبهذا يتضح لك ان ما قاله ابن الكمال من
انك حيوان بجسدك الكثيف فالجسد هو الهيكل
المحسوس المركب من العناصر الاربعة وملك يمسك
اللطيف فذلك بالروح الذي يقبضه ملك الموت
اذا جا اجل الانسان يحوم ذلك اللطيف فتلك
النفس المجردة التي يتوفاها الله تعالى عند مفارقة

الدنيا انتهى منظور فيه اما اولا فلان نزاع الفريقين
مبني على ان الذي يعبر عنه بانا سوى الروح الحيواني
المتولد من البخار يقال له الروح وهو الجسم اللطيف
المتشابك عند اهل السنة ويقال له النفس
الناطقة وهو الجوهر المجرد عند الحكما وبعض المتكلمين
على ما مر فتدبر واما ثانيا فلان فيه تخليط المذهبين
لان الحكما من الفلاسفة والاشراقيين الذين اثبتوا
النفوس الناطقة يقولون حامل جميع القوى
المحركة والمدركة هو الروح الحيواني وهو جوهر
لطيف بخاري يتولد من لطافة الاخلاط ينبعث
من التجويف الايسر من القلب فهو مطية تصرفات
النفس الناطقة ويسمى الروح الحيواني لكونه واسطة
في قبض الحياة الى البدن من النفس او لاشتراك

الحيوانات

الحيوانات فيه كذا حققه الدواني في شرح الهياكل
وقال الامام القرطبي وكل من يقول ان الروح يموت
ويفنى فهو ملحد ربه يظهر ان ما قاله سعدي
جلبي في الرد على ابن كمال الوزير حيث قال في
تفسير قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده الذي يظهر
لي ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج
المخلوق الثاني وهو الروح عن متناول الكلام لانه
في اعادة البدن لقوله تعالى ثم انشاناهن خلقا
آخر بقوله قلت انت خبير بان الاهتمام باخراج
الروح عن متناول الكلام يوهم ان لا يعاد وذلك
باطل لا وجه له فانها تفنى ايضا انتهى فقد غفل
عما اسلفناه من التحقيق ووجه اعادة الروح فتامله
هذا وما تقدم نقله عن تفسير القاضي وغيره عن الانسان

الاهتمام ان استبعادهم
انما وقع في اعادة اجزاء البدن
لا في صح

هو الروح دون البدن لا ينافيه قوله ولقد خلقنا
وهناك ابحاث اخرى تتعلق بالروح والنفس
وانقسامها الى اللوامة والمطمئنة تركنا نقله خوف
الاطالة وقد افرغناه في رسالتنا في قوله
تعالى الله يتوفى الانفس الاية فالتراجع انه
كان ظلوما جهولا تقدم في غضون التقرير
انه وصف للجنس باعتبار الاغلب وانه متعلق
بقوله وحملها الانسان فيكون استينافا بيانيا
جوابا للسوال عن السبب الخاص بدليل
التاكيد فان الجواب على تقدير تفسير الحمل
بالغدر او بمحذوف وهو ثم خان على تقدير
تفسير الحمل بالالتزام وعلى كل عن مطلق السبب
لا يوكد فكانه قيل هل الانسان ظلوما جهولا فقيل

نعم

نعم انه كان ظلوما جهولا فاذا قلت اعبد ربك
ان العبادة حق له فهو جواب للسوال عن السبب
الخاص اي هل العبادة حقا له واذا قلت فالعبادة
حق له فهو بيان ظاهر لمطلق السبب ووصل ظاهر
بحرف موضوع للوصل واذا قلت العبادة حق له
نعم وصل خفي فقد يرى الاستيناف جواب
للسوال عن مطلق السبب اي لم تامر بالعبادة
له وهذا ابلغ الوصلين واقواهما فتتفاوت
هذه الثلاثة بحسب تفاوت المقامات
كما هو محقق في باب الفصل والوصل من المفتاح
والمطول وقد اشار الى تحقيقه المولى ابو السعود
في اوايل سورة الاعراف هذا وقد ذكر المولى
ابو السعود انه اعتراض بين الحمل ولعل مراده

بذلك ان قوله بعد ذلك ليعذب الله متعلق
بجملة ما صرح هو به بعد ذلك ان قوله وحينئذ
فيكون قوله انه كان ظلوما اعتراضا فاصلا
بين الجار ومتعلقه قلت فيه تامل لانه
حيث كان تعليلا للحمل او للمحذوف فلا
يكون اعتراضا بل هو من متعلقات ما قبله
كالذي بعده فليتامل وذكر السيد الشريف
في اواخر البحث الاول من شرح المفتاح
ان لا دلالة لها على السببية الا عند قوم من
الاصوليين يقال اشتبه عليهم المكسورة
الدالة على التحقيق فقط بالمفتوحة المؤدية
باللام الدالة على التعليل اقول فيه نظر
اما اولا فلانه لا يصح السبب والعصر

لذلك

لذهاب الشيخ عبد القاهر مذهب في البلاغة الى
دلالتها عليها قال العلامة سعد الملة في
فصل العلة من ركن القياس في التلويح
بعد قول صاحب التوضيح كلمة ان اذا وقعت
بين الجملتين يكون لتعليل الاولى بالثانية
كقوله تعالى وما ابرئ نفسي الاية ذكر الشيخ
عبد القاهر ان في مثل هذه المواقع تقع موقع
الفاء وتغني غناها انتهى فالمفهوم منه دلالة
على السببية قطعا وقال الفاضل البيضاوي
في اوايل المايدة بعد قوله تعالى فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين تعليل
الامر بالصفح وحث عليه وقال الفهامة
ابن هشام في المغني في قوله تعالى اتقوا

لذهاب

ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم التعليل من جهة
ان الكلام في المعنى جواب سوال مقدر عن العلة
فلا وجه لسبب دلالتها عليها وقصر القايل بها
في بعض ايمة الاصول بعد قول افضل ايمة البلاغة
والتفسير والنحو بذلك واما ثانيا فلانه لا مجال
للاشتباه المذكور عن الايمة في مثل هذا الكلام لان
حذف اللام انما يكون في ان المفتوحة فما
ذكروه ليس يحتمل المفتوحة فاني يتصور الاشتباه
فلا وجه لما قاله نعم يرد على القايلين بذلك
مجي الفا التعليلية مع ان ذلك المحل نحو اكرم زيدا
فانه فاضل وقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم
وقوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وغير
ذلك كما قال رضي النحات رحمه الله في بحث الفا

العاطفة

العاطفة من شرح الكافية قد تكون الفا السببية
بمعنى لام السببية اذا كان ما بعدها سببا لما
قبلها كقوله اخرج منها فانك رجيم انتهى لانهم
لا يجوزون توالي حرفين بمعنى واحد فلذلك
لم يجوزوا ان لزيد اقايم فكانت دلالتها عليها
محل كلام اذ لا مجال لحمل الفا على الزيادة بعد
تصريح الرضي بكونها دلالة على التعليل ثمة
ولا لحمل الفا على الزيادة بعد تصريح الرضي بكو نها
دلالة على التعليل ثمة ولا لحمل ان على التحقيق
المحض لانه محل التعليل لا التاكيد اذ الاشتباه
في الجملة الاولى لا في الثانية كما في قوله تعالى
وما ابرئ نفسي الاية ثم اقول والحق الظاهر
عندي ان جميع مواقع التعليل بان هو بالفا

المحققة او المقدرة تعليلا على فهم السامع لكونها
علما في موقعها لحذف لا من سيما واللام في جواب
لو كما في قوله تعالى ولو شئنا لجعلناه اجاجا يدل
على ذلك ما قاله الامام السكاكي في بحث الايجاز
بقال قم بدعوك بدل قم فانه يدعوك تعويلا
على فهم السامع فان النبي اذا علم في مقام يجوز
حذفه وبنا الكلام عليه صرح به صاحب
الكشاف في سورة الواقعة والرضي في بحث
لا النافية فاذا تقرر ذلك يحمل كلام القائلين
بدلالتها على التعليل على التجوز باسناد حال
احد المصاحبين الى الاخر ولابن كمال الوزير
مع حضرة السيد السند بحث في ذلك فليراجع
مع كلام لصاحب الكشاف فيه ايضا ولبعضهم

هذه

هذه الرسالة بذكر بعض ما ورد من الاحاديث
القدسية في ذم الظلم وقبحه عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا روي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيمة
وروياً ايضا ان الله ليملي للظالم حتى
اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وروي
الشيخان من كانت منه مظلمة لاخيه فليتحلله
منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل
ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له
حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه

فلابد من اقتضاءه تعالى للمظلوم من ظالمه كما
استفيد من هذا السياق العجيب المومي بقوله
تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم حتى
اذا عوقب الظالم عرف الناس انه لم يوقع تعالى
ذلك به الا انتصارا للمظلوم ليكف غيره عن
الظلم ويعلم ان من وراء الظالمين طالبا لا يرد
باسه وقد عهد للظالم زيادة في استدراجه
ليزداد عقابه انما نملي لهم ليزدادوا اثما
فافهم لعين عقابه وهذا اولى من القول بان
حكمة امهاله ان المظلوم لا يستحق على الظالم
الا ان يمكن سيده اذ الحكم في الجناية على
العبد لسيده والخلق كلهم وارد من جنايا
ملك وحقه تعالى قابل الامهال والاقتصاص

انتهى

انتهى لان هذا وان كان حقا لكن الحكمة به
لم تظهر واعلم ان الملكين وسائر اهل الملل
اتفقوا على انه تعالى عدل قادر بالقسط لا يظلم
مثقال ذرة لما نطقت به الكتب الالهية
لكن اختلفوا فقالت طايفة الظلم ليس بممكن
الوجود في حقه تعالى لان الظلم انما تصرف
في ملك الغير بغير رضاه وكل ما سواه ملك
وخلق لله تعالى واما مخالفة الامر الواجب
طاعته وليس فوق الله امر ولذا قالوا اكل
نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وقيل
بل هو ممكن ومتصور منه لكنه لا يفعله عدلا
منه وتنزيها عنه لانه تعالى تمدح بنفيه
في كتابه حيث قال وما كان ربك ليهلك

القري بظلم واهلها غافلون ذلك بما
قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد
اي بظالم والحكيم لا يتمدح الا بما يصح منه
فلو كان الظلم المنزه عنه محالا وهو غير
قادر عليه فاين المدح فمدحه بعدم الظلم
كمدحه بانه منزه عن الجمع بين النقيضين
وعدم خلق اله وايضا هو تعالى عادل
باختياره مستحق للحمد والثنا على عدله
والحمد ثنا على فعل اختياري وعدله على
تفسيرهم هو اختيار بخلافه على ما ذكر فانه
لا يحتاج الى تمحل لاستحقاق الحمد عليه
وهذا مذهب المعتزلة وغيرهم وقد ورد عن
طايفة من التابعين قال صاحب الكشاف عدم

فعله

فعله للظلم انما هو لمنافاته الحكمة لا لاستحالته
في القدرة قال المحقق التفتازاني وذلك لان
الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا في الافعال
التي هي اختيارية في نفسها انه يتركه باختياره
والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا
المتمدح بترك الفعل الاختياري لا يكون
الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختياري
مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان المتمدح
تنزيهه عنه وعدم اتصافه ومبناه على
ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم
الاتصاف وقد يقال ان الظلم اي وضع
الشي في غير موضعه ممكن في نفسه وقدرته
تعالى تشمل جميع الممكنات ويتوجه منع امكان

ظلمه كنومه واما استحالته في الحكمة فلانها
اتيان بالفعل على ما ينبغي وعلى ان يتعلق به
غرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك بالنسبة
الى الغني المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص
عن الاجر ولا يزيد في العقاب لكن بنا على
وعده المحتوم فان الخلق منه ممتنع لكونه نقصا
منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار
يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور حقيقة
الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق
انتهى كلام المحقق التفتازاني واقول توضيح ذلك
ما سطر في علم الكلام من الله تعالى قادر على جميع
الممكنات دون المستحيلات وان المراد بالممكن لذاته
وان استحال لغيره وبالمستحيل المستحيل لذاته

وذلك

وذلك لانه لا يقال ان الله تعالى غير قادر على
ادخال المطيع النار بل هو قادر على ادخاله النار
هو ممكن له لذاته وان كان محالا لغيره لان فيه
اختلاف الوعد فانه تعالى وعد المطيع ان لا يدخل
النار ويدخل الجنة فلا بد من عدم ادخاله النار
بمقتضى الوعد فادخال النار ممكن لذاته
ولهذا قالوا ان له تعالى تعذيب المطيع وتنعيم
القاضي بحال لغيره لان فيه اخلاف الوعد الذي
هو كذب وهو نقص لا يجوز عليه سبحانه وتعالى
فان قيل بل ادخاله النار محال لذاته
والمستلزم للمحال لانه يستلزم الكذب فان
فيه اخلاف الوعد والكذب محال لذاته والمستلزم
للمحال لذاته محال لذاته فالجواب ان المستلزم

للمحال لذاته انما يكون محالا لذاته اذا كان الاستلزام
لذاته بان يكون بالنظر الى مجرد ذاته مع قطع النظر
عما سواه مستلزما لذلك المال واستلزام الدخول
للكذب المحال لذاته ليس لذاته فانه اذا لوحظ
مجرد كونه دخولا للنار في حق يطيع لا يستلزم
كذبا وانما هو باعتبار ان في ذلك الدخول اخلاف
الوعد فالاستلزام لغيره لا لذاته فلا يكون
محالا لذاته لكن قال ابن حجر ان مدعي تصوره منه
سبحانه وتعالى يفسر الظلم بما هو ظلم عند العقل
لو خلق ونفسه من حيث عدم مطابقته لقضيته
فحينئذ يكون لكلامه نوع احتمال بخلاف ما اذا
فسره بالاول فان دعوى تصوره منه حينئذ
في غاية السقوط ويجاب عما احتج به من التمدح

ن
للكذب

بنفيه

بنفيه ومنع نفسه منه بان هذا خارج على قضية
الخطاب العاري المقصود به زجر عباده عنه
واعلامهم بامتناعه عليهم بالاولى فهو على حد
لئن اشركت ليحبطن عملك وهذا فن بليغ من
اساليب البلاغة لا ينكره الا كل جاحد الطبع
فامتنع قياسه على قول الاعمى لا ابصر والادمي
منعت نفسي من صعود السماء بل شتان ما بينهما
فان كلا من هاتين المقالتين محض سفساف
ولغو بخلاف قوله تعالى اني حرمت الظلم على
نفسي الذي وطابه لقوله وجعلته بينكم محرما
ثم وطابهما لقوله فلا تظلموا فاتضح ان هذا
السياق في غاية البلاغة وانه لا ينافي استحالة
الظلم عليه تعالى وان من فهم تنافيا بينهما

وفسر الظلم بغير معناه المتعارف كان لكلامه
ادنى احتمال والا كان كلامه بالهذيان اشبه
فتامل ذلك فانه نفيس ثم رايت بعضهم
اجاب بان لله في خلقه تصرفين ظاهرا وباطنا
فتصرفه الظاهر ينمي عنه شرعا وتصرفه الباطن
يقضي به ويخلقه حقيقة وهو الاول والاخر
والظاهر والباطن انتهى وهذا صحيح لكنه
لا يدفع تلك الشبه بخلاف ما ذكرته فانه
الذي يدفعها ويدحضها وفسر بعضهم الظلم
في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن
فلا يخاف ظلما ولا هضما بما يويد قوله السابق
وكان مدعي تصوره منه تعالى تفسيره بما هو
ظلم عند العقل الى اخره فقال الهضم ان ينقص

من

من اجر حسناته والظلم ان يعاقب بذنوب غيره
ومثل هذا كثير في القرآن وهذا انما يدل على ان
الله تعالى قادر على الظلم ولكن لا يفعله فضلا
منه وقد فسره كثيرون بانه وضع الشيء في غير
موضعه واما من يفسره بالتصرف في ملك الغير
فيقول انه مستحيل عليه تعالى انتهى وهو صريح
فيما ذكرته وكونه تعالى خالقا لافعال عباده وفيها
الظلم لا يقتضي وصفه تعالى به لانه انما يوصف
بما قام به من صفاته وافعاله ومنها خلق افعالهم
لا ذواتهم فلا يوصف بشيء منها قيل وفيه منع
سؤال الله ان لا يحكم له على خصمه الا بالحق لانه
الواقع فلا فائدة لسؤاله ورد بقوله تعالى
وقل رب احكم بالحق وهو تعالى لا يامر بما لا يجوز

الدعاء به ولا فرق بين الحضر وغيره واجيب
بان معناه عاملهم بعدلك دون فضلك فيكون
دعا عليهم قيل وقريب من هذا قوله تعالى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا لا طاقة لنا به من
الاعتداء بالدعا التامين قراءة هذه الاية لان الله
تعالى قد فعل بخلافه في واعف عنا الى اخره فانه
يومن ورد بان الذي في مسلم ان الله تعالى قال
نعم في الجميع هذا آخر ما جرى به القلم مع
شغل البال بتراكم الهموم والاموال وقلة معين
لامثل الفضل والكمال وتصدر الجهلة العوام وارباب
الاموال على ائمة علما الاسلام وسلالة ورثة
الانبيا الكرام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا عدوان

الا

الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب
العالمين غفر بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه
في حادي عشر جمادى
اول سنة ١١٧٦
تم

وله ايضا رحمه الله تعالى صورة مكتوب
كتبه مولانا المحرر يحيى افندي
المفتي لما طلب منه ذلك
على التمام والكمال
والحمد لله
على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اعز هذا الدين بالدولة العثمانية

وجعلهم محافظين على الطريقة المحمدية. سالكين

ما سلكه الخليفة سيدنا عمر بن الخطاب اول من

رتب العطاء في بيت مال المسلمين لامثل الفقد

المحتاجين واتقى امة من جاء بعده من الملوك

والسلاطين فكانت سنة حسنة الى ان يرث

الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

وبعد فان الله تعالى جعل شريعة سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم باقية بيقاء العالم الى يوم

الدين. وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن صفاء لقوم

وظهورهم على الحق في تلك المسالك بقوله لا تزال

طائفة

طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم

من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم

على ذلك وامرهم بالامر بالمعروف والنهي

عن المنكر وتذكير ارباب الدولة بما فيه دوام

دولتهم فلذلك لم تزل مرتبتهم فاخرة في

الدنيا والاخرة يرجع الخلف فيها اليهم ويعولون

في مهمات امورهم عليهم ولم يزالوا في كل دولة

مكرمين وفي جميع الاعصار منجبرين خصوصا

في دولة مولانا الامام الاعظم والخاقان

الافخم الاكرم القائم بنصرة الدين والمجاهد

لاعزاز الاسلام والمسلمين قامع الطغاة والمتمردين

حامي ثغور الموحدين واضع العدل في نصابه

والاخذ للمظلوم حقه والقائم من الجهاد بحقه

الذي صدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان
ظل الله في ارضه من فتح الله تعالى عليه على يديه
ما لم يفتح على يد من قبله وطار اسمه في الخافقين
ونكست من هيبته الاعلام ناشر العدل والامان
مولانا السلطان ابن السلطان الملك المنصور
المويد مولانا السلطان محمد لا زال منصورا على
العدا محفوظا عن مواقع الردا فلهذا لم يزل
نصره الله تعالى من حين ولايته يجري على الرعية
خصوصا فقرا العلما الاعلام وطلبة العلم وحفاظ
القرآن الفخام والفاخرات من النساء وذوي
البيوت والايتام انواع الميراث والصدقات
كما فعله اباوه الكرام واسلافه العظام فتزايد
بذلك الدعاء لحضرته والطلب من الله الكريم دوام

نعمته

نعمته غير ان خواطرهم قد تكدرت وقلوبهم قد انقبضت
وحصل لهم كرب بل كروب مما عرض لهم من انقباض القلوب
بسبب انه اشيع في القاهرة المعزية والكنانات
المحروسة المحمية ان مولانا الخنكار المومى اليه اعلاه
الله ادام الله تعالى عزه ومكن علاه وابقاه طلب
تجهيز دفاتر العلوفات الى دار الخلافة الشريفة
ومحل تخت السلطنة المنيفة وان تكون هذه
الدفاتر على التفصيل فحصل عندهم خوف التعرض
بقطع بعض شي من رزق رزقه لهم مولاهم الجليل
فعند ذلك التجاوا الى العلما والتمسوا منهم الشفاعة
عند حضرة مولانا شيخ الاسلام نعمة الله تعالى
على الخاص والعام مفتي السلطنة الشريفة من
به حصل نظام الدولة المنيفة فاوصافه الكريمة

لا تحصى ومناقبه العظيمة لا تستقصى استاذنا شيخ
الاسلام ومفتي الانام يحيى افندي ادام الله تعالى
ايامه الزاهرة وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة
ان يشفع لهو عند حضرة السلطان ابد الله تعالى
دولته الى انقضاء الزمان والحاصل ان الذي
يعرض اهل مصر عموما وعلماؤها خصوصا
على المسامع الزكية والحضرة الشريفة العلية
ان قاهرة مصر في هذا العصر عامرة بالعلم والعلماء
والحفاظ والفهما خصوصا اهل الجامع الازهر
والموطن الانور وكل فرد منهم يسال الله سبحانه وتعالى
بلسان التقصير والانكسار مع مد كف الضراعة
والافتقار ان يلهم حضرة مولانا الحتكار ادام الله
تعالى توفيقه التعطف على اهل مصر ان يديم عليهم

علوفاتهم

علوفاتهم على ما هي عليه من صدقاته العلية ولا
يقبل فيهم قول احد ممن لا يخاف رب البرية وان
لا يقطع من ارزاقهم شيئا وقد قال ابن السبكي رحمه
الله تعالى وما احسن ما نقشه بعضهم على دواته

حلفت من يكتب بي ... بالواحد الفرد الصمد
ان لا يمد مدة ... في قطع رزق لاحد

وقال آخر

حلفت من يكتب بي ... بالله رب العالم
ان لا يمد مدة ... تولم قلب عالم

هذا وقد ورد في فضل الشفاعة الايات
القرانية والاحاديث النبوية قال الله تعالى من
يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليسال
العبد عن جاهه كما يسأله عن دينه وعن عمره فيقول
اما جعلت لك جاها فهلا نصرت به مظلوما
او قمعت به ظالما او اغثت به مكروبا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم طالب حاجة
فاستفعوا لكي تؤجروا ويقضي الله تعالى على لسان
نبيه ما شاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول
الله ما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك
بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع عنه الكريهة وقال رجل لبعض
الولاة ان الناس يتوسلون اليك بغيرك يسألون
معروفك ويتكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك

ليكون

ليكون شكري لك لا لغيرك وعن انس رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم
عيال الله واحبهم الى الله انفعهم لعياله وعن كثير
ابن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا
خلقهم لحوائج الناس الا على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من
نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب وعن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سعى في عون اخيه وشفعته
فله ثواب المجاهدين في سبيل الله وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل انا الله قدرت الخير والشر فطوبى

لمن جعلت مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعلت مفاتيح
الشر على يديه والاحاديث في ذلك كثيرة والاخبار
فيه شهيرة ثم مما نعرضه على المومى اليه خلد الله
جزيل النعم عليه ان جميع العلما وحفاظ القرآن
والفهما خصوصا القاطنون بالجامع الازهر والمحل
الانور هم القايمون بفريضة ذلك وسلوك هذه
المسالك مداومون على الاشتغال بالليل والنهار
والغدو والاصال ملازمون الدعا بدوام لدولة
مولانا السلطان وبحفظه من اهل الكيد والطغيان
مقتنعون بما يصل اليهم من العلوفة وان كان لا يكفيهم
فهم شاكرون الله تعالى على ذلك ومثنون على
مولانا الخنكار ببقايه على ما بايديهم ومتى والعياذ
بالله تعالى قطعت هذه العلوفة او ابطلت حصل

فيها

فيها خلل في تلك الرسوم ال ذلك الى خراب ذلك
الاقليم العظيم وبطلان ما فيه من الخير الجسيم لكن نحن
مومّلون من مولانا الخنكار غاية الجميل لما نراه يفعل
باهل الديار المصرية وغيرها من الخير والتبجيل
خصوصا بتوليته عليهم الوزير المعظم والمشير المفخم
ذا الراي السديد والامر الرشيد والمنظر السعيد
مولانا عمر باشا يسر الله تعالى له من الخير ما يشا
واسبغ عليه نعمته وابقى دولته وادام بوجود مولانا
الخنكار نعمته فانه قطع دابر الزرب وطايفة من
العرب تدعى محارب الذين حاربوا الله تعالى ورسوله
واخربوا البلاد وقتلوا الانفس وحرقوا الزرع في سنبله
وقطعوا الطرق وهم كالجراد المنتشر في تلك الجبال
على ظهور الخيل فلم يزل الوزير المذكور يجهز لهم العساكر

MUL 144
47

ويامرهم بالتوجه الي محلهم بالجبال البعيدة حتي قتل منهم
من قتل واجلي الباقين فلم تزل الالسن ناطقة بالثنا
علي افعاله والقلوب معقودة علي محبته واجلاله
لاخذه بيد الملهوفين ونصرة المظلومين ودفعه
المفسدين فمولانا السلطان نصره الله تعالي ماجورا
علي ولايته الديار المصرية مرفوع له بذلك الدرجات
العلية لازال باقيا بقيا الايام بحرمة سيدنا محمد
عليه السلام قال ذلك بفمه واملي من ربه
بقلمه العبد الفقير الي مولاه العليم الحاوي
ابراهيم احد فقراء العلماء وكان الفراغ
من كتابة هذا المكتوب والرسالة
علي يد الفقير الي ربه محمد بن
محمد الزرقاني

غفر الله له
ولوالديه
امين

THE UNIVERSITY OF MELBOURNE

Library Digitised Collections

Author/s:
Mamuni, Ibrahim

Title:
Risalah fi tafsir qawlihi taala inna aradana al-amanah ala al-samawat wa-al-ard

Date:
1107 [1695?]

Persistent Link:
http://hdl.handle.net/11343/23287

File Description:
Risalah fi tafsir qawlihi taala inna aradana al-amanah ala al-samawat wa-al-ard